

## الوحدة الثانية

### النظريات المعاصرة في علم السكان

الدكتور عاطف الراعوش

## المراجع

- الكتاب المقرر: المدخل الى علم السكان/النظريات والمضامين د. منير كرادشه/المركز القومي للنشر اربد، 2007.
- علم السكام وتضخم المدن – التزايد السكاني المطرد، علي الشواورة، دار الصفاء، 2014.

## النظريات المعاصرة حول النمو السكان والتنمية الاقتصادية

- تعرّف النظرية السكانية بأنها مجموعة من القضايا السكانية التي تقوم على أساس الملاحظة والتجريب، وتقدم تفسيراً للظواهر السكانية من منظور اجتماعي.
- عند دراسة العلاقة المتبادلة بين المؤشرات الاقتصادية والمؤشرات الديمغرافية ، فمن الصعب التفريق بين النتائج والمسببات ، حيث يبدو كل من هذه المؤشرات سببا ونتيجة في آن واحد .

## ومن هذه النظريات

1. نظرية انخفاض الوفيات.
2. نظرية الوضع الاجتماعي (الخاصية الشعرية).
3. نظرية الكلفة في الخصوبة.
4. نظرية التحول الديمغرافي.

## 1. نظرية انخفاض الوفيات

- **ومن أشهر رواد النظرية: مي، سميث، وهايير.**
- عالجت النظرية ظاهرة الخصوبة بالاعتماد على مفهوم انخفاض مستويات الوفاة، والتي يترتب عليها زيادة رغبة الأزواج في الإبقاء على طفل واحد على الأقل حتى سن شيخوختهم كصمام أمان في حال المرض أو الشيخوخة.
- **يرى رواد النظرية أن انخفاض الوفيات المؤدي الى تناقص الخصوبة يقوم على فرضيتين:**
- 1. كلما انخفضت نسبة الوفيات أدى الى انخفاض نسبة الخصوبة، وفي حال زيادة نسبة الوفيات فإن الخصوبة تزداد، بسبب الولادات التعويضية بدافع ضمان حياة الآباء في سن الشيخوخة.
- 2. وتقوم على أن انخفاض الوفيات يزيد من عدد الافراد الذين سيعيشون مدة أطول.
- **انخفاض الوفيات سيدفع السكان لاستخدام وسائل ضبط الحمل.**

5

Dr. Atef Raoush

## 2. نظرية الوضع الاجتماعي (الخاصية الشعرية).

- ظهرت من قبل العالم ارسين دايمون عام 1890
- تبين النظرية أن محاولة الفرد في الارتقاء الاجتماعي يشنه الماء المندفع في الانابيب الشعرية، فكلما ضاقت فوهة الانبوب الشعري كلما زاد اندفاع الماء للأعلى.
- بمعنى كلما قل أو انخفض مستوى الخصوبة زاد ارتقاؤه في السلم الاجتماعي، وهو ما يسمى الارتقاء الاجتماعي.
- يركز الفرد على الارتقاء الاجتماعي والذي يعود بالفائدة على الفرد نفسه، وبالتالي تقل رغبته في الانجاب والتكاثر لتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية من خلال تخفيض حجم أسرهم.
- ويرى أن زيادة السكان في المجتمع تتناسب عكسياً مع تطلع ورغبة الفرد في الارتقاء الاجتماعي وتكوين نفسه.

6

Dr. Atef Raoush

### 3. نظرية الكلفة في الخصوبة

- أهم روادها العالم لبنيستيان Leibnestien
- يرى أن الافراد يتصرفون بحكمة وعقلانية بخصوص سلوكهم الانجابي.
- يطبق الافراد الحسابات الاولية بشكل موجه باتجاه تحقيق الرضا والمنفعة المستمدة من الطفل الإضافي، وهي:
  1. **منفعة نفسية:** إن الطفل الإضافي مصدر سرور لوالديه.
  2. **منفعة اقتصادية:** الطفل الاضافي هو مصدر دخل جديد من خلال ساعد جديد يضاف لقوة العمل.
  3. **المنفعة المتوقعة من الابناء:** كخدمة الوالدين عند الشيخوخة أو في حال المرض أو العجز.

### 3. نظرية الكلفة في الخصوبة

<p><b>التكلفة بالنسبة للطفل الاضافي:</b>  <b>كلفة مباشرة:</b> النفقات المادية حتى يصبح الفرد قادر على اعادة نفسه.  <b>كلفة غير مباشرة:</b> اضاءة فرص العمل للمرأة بسبب وجود الطفل</p>	<p><b>المنفعة المستمدة من الطفل الإضافي:</b>  <b>منفعة نفسية:</b> إن الطفل الإضافي مصدر سرور لوالديه.  <b>منفعة اقتصادية:</b> الطفل الاضافي هو مصدر دخل جديد من خلال ساعد جديد يضاف لقوة العمل.  <b>المنفعة المتوقعة من الابناء:</b> كخدمة الوالدين عند الشيخوخة أو في حال المرض أو العجز.</p>
---	--

ومحصلة هذه المقارنة تدفع الفرد لاتخاذ قرار الخصوبة من عدمه

### 3. نظرية الكلفة في الخصوبة

- ولا شك ان هذه المناقشة لا تنطبق بصورة كاملة على حالة الدول النامية ، حيث يخضع طلب الأسرة على الاطفال الى تفضيلها لعدد معين من الاطفال الاحياء ( وبخاصة الذكور منهم ) ومنهم على الأخص في المناطق التي تتصف بارتفاع معدلات الوفيات ، فالأهل في مثل هذه الحالة يخططون عادة لأسر كبيرة للتعويض عن الاحتمالات الكبيرة لوفيات الاطفال . هذا اضافة ان الاطفال يعتبرون في بعض المجتمعات عناصر منتجة تحقق دخلا للأهل كبير في السن .

9

Dr. Atef Raoush

### 3. نظرية الكلفة في الخصوبة

- بمعنى اخر فان نظرية خصوبة الاسرة كما تطبق على حالة بعض الدول النامية ، تشير الى انه عندما تميل اسعار او تكاليف الأطفال للارتفاع نتيجة لعوامل مثل ازدياد فرص تعليم المرأة وتشغيلها ، ارتفاع الرسوم المدرسية ، وجود أنظمة صارمة لتشغيل الاطفال ، تقدم السن ، مشاريع الضمان الصحي والاجتماعي الخ . فان الاهل قد يرغبون عددا اقل من الأطفال الإضافيين ، مستبدلين بذلك النوعية بالكمية ، او دخل الأم المستقلة مقابل تكاليف رعاية الأطفال .

10

Dr. Atef Raoush

### 3. نظرية الكلفة في الخصوبة

ويمكن ان تأخذ السياسات او الإجراءات المناحي التالية :

1. رفع المستوى التعليمية للمرأة وتحسين وضعها الاجتماعي الاقتصادي .
2. زيادة فرص العمل للنساء وخاصة العمل المأجور .
3. تطوير دخل الاسرة من خلال توسيع فرص الاستخدام ورفع مداخل الرجل والمرأة معا . وكذلك تحقيق ذلك عن طريق اعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات الفقيرة بصورة خاصة .
4. خفض معدلات الوفيات ، وبخاصة وفيات الاطفال بواسطة تحسين الوضع الصحي والتغذوي للام والطفل .
5. تطوير مشاريع الرعاية الصحية التأمين على الحياة .

### 3. نظرية الكلفة في الخصوبة

ان مثل هذه الجهود تقلص من اعتماد الأهل على أبنائهم . بمعنى اخر فان الجهود المبذولة لزيادة فرص الاستخدام التي تعمل على رفع مستوى الخدمات التعليمية والصحية ووسائل الرفاه الاجتماعي ، تعمل بذات الوقت على تحسين مستوى المعيشة ، وتحفز على تفضيل الأسرة الصغيرة . وهكذا فانه عندما تسود مثل هذه الظروف ، فمن المتوقع ان يؤدي تطبيق سياسات وإجراءات تنظيم الأسرة وضبط النسل الى تحقيق نتائج فعالة .

#### 4. نظرية التحول الديمغرافي

تسعى النظرية لتفسير تجارب البلدان خلال القرنين الماضيين والتي انتقل سكانها من النمو السريع الى حركة النمو البطئ.

- ويعتقد أن انخفاض خصوبة المرأة الأوروبية قد تم على أساسين:
- الأساس الأول: استبدال السلوك الزواجي المتمثل في تأخير سن الزواج.
  - الأساس الثاني: المباشرة بين المواليد باستخدام وسائل تنظيم الحمل.

#### 4. نظرية التحول الديمغرافي

ويلخص التحول الديمغرافي بثلاث مراحل أساسية هي:

1. **مرحلة التوازن المرتفع:** تتميز بمعدلات خصوبة مرتفعة، ومعدلات وفاة مرتفعة، مما ينجم عنه نمو سكاني منخفض.
2. **مرحلة التحول:** تميزت المرحلة بنهوض ونمو اقتصادي، وترافق النمو الاقتصادي فيها بدخول اعلى وغذاء افضل، وتحسن في اساليب الرعاية الصحية، وبخاصة الرعاية الصحية العامة، مما أدى إلى انخفاض سريع في معدل الوفيات، وارتفاع في معدل الخصوبة، مما يؤدي الى نمو سكاني مرتفع.
3. **مرحلة التوازن المنخفض:** وتتميز بانخفاض الزيادة السكانية الطبيعية للسكان، الناتجة عن انخفاض في معدل الولادة والوفاة.

#### 4. نظرية التحول الديمغرافي

وقد حدثت مرحلة التوازن المنخفض ابان العقود الاخيرة للقرن التاسع عشر وبصورة كثيفة في القرن العشرين ، وبصورة خاصة بالنسبة للبلدان الاكثر تقدما .

وتجدر الاشارة الى انه من الضروري الملاحظة ان معدلات الولادة والخصوبة لم يبدأ باظهار ميل للانخفاض الا بعد ان وصل النمو الاقتصادي ، وعملية التحديث الى مستوى معين من النضوج والتطور وقد استمرت عملية التحول هذه لفترة زمنية غير قصيرة ، بل ولعدة عقود من الزمن .

#### 4. نظرية التحول الديمغرافي

وحقيقة الامر ان المسألة في التبدل في مستويات الخصوبة تبدو على غاية من التعقيد .  
**حيث أن الخصوبة تخضع للعديد من المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية ، في حيث ان هبوط معدلات الوفيات يمكن تحقيقه بسرعة اكبر بكثير في حال استخدام اساليب الرعاية الصحية ، واتخاذ اجراءات ملائمة للقضاء على الامراض وتحقيق تحسن في الوضع الصحي للسكان .**



## 4. نظرية التحول الديمغرافي

وقد تمت صياغة نظرية المرحلة الانتقالية هذه من خلال ملاحظة التغيرات الاقتصادية والديمغرافية لبلدان أوروبا الغربية ابان القرنين الاخيرين : مثل هذه الحالة لا يمكن انطباقها بصورة كاملة على ظروف البلدان النامية .

وحقيقة الامر ان العديد من دول العالم الثالث هي دول مستقلة حديثا، تعرضت في مرحلة متأخرة لعوامل التطور التكنولوجي واسالييه ، وقد ادى تطبيق الوسائل الحديثة في المعالجة الطبية والتوسع في توفير خدمات الرعاية الصحية لدى معظم مناطق البلدان النامية ، الى حدوث تحسن واضح في الظروف الصحية العامة ، مما قاد بالنتيجة الى هبوط سريع في معدلات الوفيات ثم الى ارتفاع بارز في معدلات النمو السكاني

## 4. نظرية التحول الديمغرافي

اما معدلات الولادات ، فقد اظهرت ميولا تراجعية طفيفة ، وذلك بسبب ارتباطها بعوامل معقدة متداخلة اجتماعية وثقافية واقتصادية ودينية ، وبعد مرور فترة زمنية كافية تجري في اطارها عمليات التحول والتأثير المتبادل بين العوامل الاقتصادية والعوامل الديمغرافية . فقط بعد حصول ذلك تبدأ معدلات الخصوبة بالهبوط.

أما معدلات الوفيات التي تميل للهبوط بسرعة اكبر بمجرد التوسع في تطوير وتوسيع نطاق الخدمات الطبية والصحية .

#### 4. نظرية التحول الديمغرافي

واستنادا لنظرية التحول الديمغرافي فإن غالبية الدول الأقل نموا تمر في الوقت الحاضر بمرحلة التحول الثانية والتي تتصف بحدوث هبوط سريع في معدلات الوفيات ، مع هبوط طفيف للغاية في معدلات الخصوبة .

#### 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

لقد تناولت النظرية المالتوسية مدخلا مختلفا في معالجة المسألة الاقتصادية السكانية.

وحاولت بأبسط صورها ان تجد نوعا من العلاقة بين النمو السكان والتطور الاقتصادي .

## 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

- ولد توماس مالتوس في إنجلترا عام 1766، واهتم بالدراسات السكانية الاحصائية.
- بنى قضيته على حقيقتين:
  - 1- إن الغذاء ضروري لحياة الانسان.
  - 2- أن الشهوة الجنسية ضرورة تستمر مع الإنسان.
- وبالتالي فإن قوة السكان في التزايد، تفوق قوة الأرض في إنتاج القوت.

21

Dr. Atef Raoush

## 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

- حاول مالتوس في مقالة حول قانون السكان عام 1798 ان يفسر نظريته معتمدا على مفهوم العوائد المتراجعة
- حيث **ينمو السكان بصورة هندسية** ليتضاعفوا كل ثلاثين او اربعين سنة ، ما لم يكبحوا بنقص الغذاء .
- وبالنسبة **لوفرة الموارد الغذائية** فيشير مالتوس انه بسبب تناقص مردودية وحدة المساحة الزراعية فان الانتاج الغذائي ينمو **بمتوالية حسابية** .

22

Dr. Atef Raoush

## 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

وقد توصل مالثوس الى هذا الاستنتاج من خلال اعتقاده بأن:

- الارض عامل ثابت لا يتغير.
- وعلية فان الزيادة السريعة للسكان تقلص حصة الفرد من الاراضي الزراعية .
- وبالتالي تخفض مساهمته في انتاج الغذاء.
- كما تخفض الدخل الفردي ( وهو ما يوازي حصة الفرد في انتاج الغذاء في المجتمعات الزراعية ).
- ويعمل الهبوط الموصل في حصة الفرد من انتاج الغذاء على كبح النمو السكاني.
- ومن ثم ابقاء مستوى معيشتهم عند مستوى الكفاف .
- ومن اجل تجنب هذه النتائج غير الملائمة ينصح مالثوس الناس بالجوع الى ما اسماه بالرادع الاخلاقي وتقليص الذرية .

23

Dr. Atef Raoush

## 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

- وبحسب مالثوس فإن العوائق التي تحد من نمو السكان «دائمة النشاط» يمكن حصرها في حالات البؤس والرذيلة، حيث يرفع البؤس من نسبة الوفيات، وتوقع ولم يكن متأكدًا من أن الرذيلة تخفض من نسبة المواليد.
- عدم المساواة الطبيعية بين قوة السكان في التناسل، وقوة الأرض في الانتاج تظهر وجود صعوبة في العيش، وحتى يعيش المجتمع في راحة وسعادة ولا يحسون بالقلق، فعليهم تهيئة وسائل البقاء لاسرهم.
- وقد اعتبر المقال الأول لمالثوس مشبع بالتشاؤم واعتبر انه ضد الدين، مما دعاه لمراجعته وتنقيحه واصدار مقاله الثاني المنقح في عام 1803 ولا يزال من اهم مراجع مسألة السكان.

24

Dr. Atef Raoush

## 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

ويمكن ايجاز الاسس التي دارت حولها نظريته المتعلقة بالسكان فيما يلي:

### البديهيات:

- الطعام ضرورة لبقاء الانسان على قيد الحياة.
- يجب أن يتكاثر الانسان والا مصيره الفناء.
- تبقى الرغبة الجنسية ضرورية وسوف تستمر للابد.

### الفروض:

- يتزايد القوت المتاح للبشر على شكل متوالية حسابية ( 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، ..... ) .
- يتزايد حجم السكان على شكل متوالية هندسية ( 1 ، 2 ، 4 ، 8 ، 16 ، 32 ، 64 ، 128 ، .... ) .

## 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

### التوقعات:

- لا يمكن أن يتعدى أعداد البشر حداً معيناً يحدده المتاح من القوت.
- تبقى الزيادة السكانية مستمرة دون أي اعتبارات حتى تحد منها هزات عنيفة.
- وتمثل هذه الهزات الضابط القوي الذي يحفظ التوازن بين اعداد السكان والقوت، وقد تكون على شكل مجاعات أو حروب أو كوارث
- الحل الأمثل في رأي مالتوس هو الحل المعنوي وهو التأخير من سن الزواج وتحديد النسل .

## 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

- وقد تعرضت وجهات نظر مalthus هذه الى انتقادات حادة من قبل العديد من الاقتصاديين وعلماء الاجتماع كما حظيت ايضا بالكثير من المدافعين .
- واتهم أنه عدو العمران وزيادة السكان، وقد رد مalthus أنه ليس عدو لكثرة السكان، وانما عدو الرذيلة والبؤس.

## 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

**وما أوجه النقد لنظرية مalthus حديثاً (أوجبرن و نيمكوف):**

1. لم يزد سكان العالم بالنسبة التي ذكرها مalthus، بل عانت اوروبا من نقص كبير بالمواليد.
2. اغفل مalthus الدور الهام للتكنولوجيا والخبرات والمهارات البشرية في زيادة انتاجية العمل و انتاج الغذاء، مما يسهم في ايجاد التوازن بين الغذاء والسكان.
3. اهتم مalthus فقط في الموارد الغذائية وأهمل الموارد الطبيعية والاختراعات والتنظيم الاجتماعي.
4. لم يتوقع مalthus التوسع في استخدام وسائل منع الحمل خاصة في الدول المتقدمة مما ساهم في انخفاض معدل النمو السكاني الى اقل من 0.01 والى ما دون الصفر عام 2000 م، وقد استعاض مalthus عن موانع الحمل بتأجيل الزواج أو العزوف عنه، التعفف، لانه يعتبر وسائل منع الحمل رذيلة وضد الدين.

## 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

وفيما يتعلق بالدول الفقيرة ، يدعي المالتوسيون الجدد بانها لن تستطيع مطلقا تحسين مستوى معيشتها المنخفض ، ما لم تلجأ الى نوع من الضبط الصارم للولادات ، وكبح ومعدلات النمو السكاني . ومع ذلك فان فشلت هذه الدول في تخفيف ذلك ، فان قوى اخرى كالجوع والمرض وسوء التغذية والحروب ، سيكون لها دورها في تقليص حجم السكان الى ادنى مستوى لها . وقد دعا مalthus واتباعه هذه القوى بعوامل الكبح الايجابي .

## 5. النظرية المالتوسية في العلاقة الديمغرافية الاقتصادية

- بالرغم من أن نظرية مalthus نظرتها تشاؤمية ، لكنها تقدم ناحية ايجابية بالنسبة للدول المختلفة ، إذ ان هذه النظرية تلفت انتباهنا الى احتمالات الاشكالات الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن ان تنبثق عن النمو السريع للسكان ، الظاهرة الاكثر شيوعا في الدول النامية .
- ان اهمية هذه المناقشة تتجسد عمليا في ان ادراك الدول النامية لاحتمالات المستقبل الناتجة عن ارتفاع معدلات الزيادة السكانية ، يجعلها تلجأ الى اعتماد سياسات وبرامج تستهدف تحقيق زيادات فعلية في الانتاج ، ومن جهة اخرى تعمل على ضبط معدلات النمو السكاني ، مما يؤدي في النهاية الى تحقيق نوع من التوازن بين السكان والنمو الاقتصادي .

## 6. النظريات الاجتماعية

- إذا كانت النظريات الطبيعية ترجع نقص السكان إلى ضعف العامل البيولوجي للإنسان، فإن النظريات الاجتماعية تتجه أساساً إلى عدم تأثير العامل الحيوي (الخصوبة)، وتفترض وجود عوامل اجتماعية يتأثر بها الإنسان، فتجده يحدد نسله.
- **ومن أهم مؤيدي النظريات الاجتماعية:**
  1. كارل ماركس.
  2. أرسين ديمون.
  3. كار سوندرز.

## 6. النظريات الاجتماعية / كارل ماركس

- جاءت اراء الفيلسوف الالماني كارل ماركس (1818 - 1883) مخالفة لما قيل في المسألة السكانية، إذ ينكر أن الفقر والشقاء يعزبان لاي ميل في الانسان لانجاب عدد من الاطفال يزيدون عن قدرته في اعالتهم كما ذكر مالثوس، إنما يعزى سبب الفقر والبؤس إلى النظام الاقتصاديالذي يعجز عن تشغيل أفراد المجتمع تشغيلاً كاملاً.
- أكد أنه لا يوجد قانون عام ثابت للسكان وانما يختلف من عصر لآخر ومن مجتمع لآخر.



## 6. النظريات الاجتماعية / كارل ماركس

- في المجتمعات الرأسمالية يتزايد رأس المال الثابت (الالات) بسرعة تفوق رأس المال المتغير (العمال)، فتؤدي زيادة رأس المال الثابت إلى الاستغناء عن جزء من رأس المال المتغير، ويؤدي تراكم رأس المال في صورة سلع إنتاجية إلى نقص الحاجة إلى الأيدي العاملة، لأن الآلات تميل إلى احتلال مكان العمل.
- نظرة ماركس الاقتصادية: إن السكان (العمال) حين ينتجون رؤوس الأموال التي تتراكم نتيجة جهودهم لدى الرأسماليين، إنما ينتجون في الوقت ذاته الوسائل التي تجعل وجودهم في الصناعة زائداً عن الحاجة، مما يؤدي إلى تحويلهم إلى نوع من السكان فائض عن الحاجة.

33

Dr. Atef Raoush

## 6. النظريات الاجتماعية / كارل ماركس

- ويرى ماركس أن الشيوعية هي العلاج الوحيد لجميع المشاكل الاقتصادية، وأن ميل الإنسان للضغط على وسائل العيش يعزى إلى شروور الرأسمالية، وأن الفقر نتيجة منطقية لظروف البطالة.
- وكان ماركس يدعو لمذهبه الاقتصادي للطبقة العاملة دون الخوض في مكونات النمو السكاني لأنه يرى في نظامه الاقتصادي حلاً جذرياً للتزايد السكاني.
- وقد ثبت علمياً فشل الفكر الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي، كما انهيار النظام الاقتصادي في روسيا الاتحادية والدول المستقل بالرغم من انخفاض معدل الزيادة الطبيعية للسكان.

34

Dr. Atef Raoush

**Thank You  
Any Question**